

من طرائف الشعر

شوقية لم تنشر

نظمها شاعر الخلود شوق بك ففنتها احدى الفيان ولم تنشر
 بي مثل ما بك يا قرية الوادى
 ناديت ليلي ، فقوى في الدجى نادى
 وأرسلى الشجو أسجاءا مفصلا
 أو رددى من وراء الأيك إنشادى
 لا تكتمى الوجد ، فالجرحان من شجن
 ولا الصباية ، فالدمعان من واد
 تذكرى ! هل تلاقينا على ظمأ؟

وكيف بل الصدى ذو الغلة الصادى
 وأنت فى مجلس الريحان لاهية
 ما سرت من سامر إلا إلى نادى
 تذكرى قبلة فى الشعر حائرة
 أضلها فشت فى فرقك الهادى
 وقبلة فوق خد ناعم عطر
 أبهى من الورد فى ظل الندى القادى

الفرنسى الذى يفيض سيولة ورواء ، ويتجاوب الحاناً وأنغاماً ،
 وهو قبل هذا قد أوتي أدناً دقيقة تجيداً تتقاء المفردات ، وتحسن
 الاستماع الى أنساق العبارات ، (وتحسن نبو الوتر) . وصبرى
 كان مولماً بالموسيقى ، مفتوناً بالغناء ، وكان متصلاً بمن عاصروه
 من الموسيقيين والمغنيين ، وامتد بهم بكثير من المقطوعات الغنائية
 الشعبية ، ومن اجملها (قدك يا امير الاغصان) (الفجر لاح
 يا تجار النوم) . وكانت تستخفه عدوبة الحديث وبلاغة الالقاء
 ولهذا كان كثير التبديل والنقد لشعره ، وكان يبذل فى صياغته
 جهداً ناصباً ، حتى اذا استقام له البيت او البيتان او الاربعة
 اهلها ثم نسيها ، فلم يبق لنا من شعره الا القليل .

هذه سوانح تخطر لى عندما اتلو شعر صبرى الذى لم تتطرق
 اليه البداوة العربية التى تمشى غيره من شعرائنا ، اكتبها لندكر
 صبرى (أستاذ الشعراء) الذى صبغ الشعر العربى الحديث
 بطابع ناس آثاره فى شوقى وحافظ .

عبد الحميد عبد الغنى

تذكرى منظر الوادى ومجلسنا
 على الغدير كعصفورين فى الوادى
 والغصن يحنو علينا رقة وجوى
 والماء فى قدمينا رائح غاد
 تذكرى نغمات ههنا وههنا
 من لحن شادية فى الدوح أو شادى
 تذكرى موعداً جاد الزمان به
 هل طرت شوقاً؟ وهل سابقت ميعادى؟
 فقلت ما نلت من سؤل ومن أمل
 ورحت لم أحص أفرأحى وأعيادى

طائرى المهاجر

فى فقار الفلاة كان مسيرى والشمس ترسل ناراً
 لفحات كأنها من سعيير زادت اوارى أواراً
 ليس فيها سوى رمال كئيب من فوقهن رمال
 لاغدير ولا جناب رطيب تحنو عليه الظلال
 متعباً يأساً أويت لكهف مالت عليه الصخور
 وتراميت بين جهد وخوف تضيق منه الصدور
 غير أنى أبصرت طيراً جميلاً ماراعه أن رآنى
 لونه كالسما ، أحلى هديلاً من مطربات الأغانى
 قلت يا طير : ان قلبى وجيع فغننى واشف قلبى
 أنا فى هذا القفار مضيع فكن عزائى وطبى
 فدنا عند ذلك منى وغنى والسحر فى نغماته
 وأنى فوق راحتى مطمئناً يفتقر عن بسماته
 وغدا طائرى أنيس حياتى فى وحشة الصحراء
 وألفت البقاء وسط فلاتى حتى نسيت شقائى
 فكان الرمال أضحت غياضاً تجرى بها الانهار
 وكأن الصخور صارت رياضاً تزينها الأزهار
 غيرانى . أواه أبصرت يوماً طيرى على غير عهدى
 فتوددت فى خشوع فأوما على عبوس وصد
 وتوسلت ضارحاً بودادى وما تضمن قلبى
 وجرى الدمع من دماء فؤادى ولست أعرف ذنبى

بم ناديت حسب نفسى شقاء وما ترى من بكائى
 اننى لا أعيش الا رجاء فلا تضع رجائى
 فلوى رأسه الجليل مجيبا فى قسوة وجفاء
 قال : ما تبغى ؟ كفانا نجيبا أف لهذا البكاء !
 أنا طير ولى جناح فدعنى أطيرو نحو السماء
 والتس صاحباً شبيهاً ، انى سئمت طول البقاء
 قال هذا وطار غنى يغنى بين ثنايا السحاب
 تاركا مهجتي لتيار حزنى تلقى صنوف العذاب
 م. ف

علالة المجنون

« قطعة تمثل مجنون ليلى فى احدى خلواته ، وهو يرفع الى عشيقته عفوهُ عن الحب ويشرح ماله من يد وفضل على المحبين ، وهو الذى ذهب بعقله وأورده موارد الترف ، ويسرق فى أذن الليل صبايته واخلاصه لفاتنة قلبه ومالكة له »
 (الناظم)

عفا الله يا ليلى عن ذلك الحب
 وجدد ما قاسيت فى البعد والقرب
 ولا زادنى إلا عذاباً ومحنة
 أفانيتها حتى أُغيب فى الترب
 صبرت على عيشى زماناً ولاهوى
 جراح ولم يجرؤ لسانى على العتب
 وغالب غيرى حبه متبرماً
 وغالبته نشوان مختبلاً
 ولولا الهوى لم يعمر البيد خاطرى
 ولا طار فى أجواء مأنوسة قلبى
 ولولا الهوى لم يجل من وجنة جنى
 ولا شرع الهيمان فى السلسل العذب
 ولولا الهوى لم يسفح العين أدمعاً
 تسيل على الخدين كاللؤلؤ الرطب
 ولم تسلك الا لحاظ فى النفس مسلماً
 كما خامر الرعيد طيف من الرعب
 ولولاه أصبحت الشقى بوحدتى
 وان ضافنى قوى وعلانى صحبى

به أبصرت عيني ولم أك مبصراً
 وهبت رياحى وانجلت غمرة الكرب
 وزفت لى الدنيا كفردوس آدم
 وطلعتنى الريحان فى المهمة الصب

اليك أبت الحب يا ليل فاستمع
 لأنت إذا نامت عيون الورى حسبي
 عشقت ومات بالفؤاد صباية
 ومن حسنت الكون ياليل ما يصبي
 يقولون ما أغناك عن تجبه ا
 إذا هو أصلاى الغرام فما ذنبى ؟
 ولولا شعاع بين عيذه راعى
 وشرد عقلى ما اهتديت الى الحب
 كذبت هوى ليلى إن لم أمت به
 وأقضى على تذكار قاتلتى نجبي
 أجزيه من دمعى ؟ لقد تقد البكى
 فهات لأجفانى دموما من السحب
 أأكتمه والسقم واش ، وحيرتى
 وليلى ، وأتقاسى تحدث عن صب ؟
 حناك يا ليلى ألم تحملى الهوى ؟
 ألم تعلمى يا منية النفس ما خطبى ؟
 (سورية) حمص « رفيق فاخورى »

ليلة !

ليلة الأئس تقضت فى شراب ومجون
 لم يشاهدها الندامى فى مقاصير الأئمين
 طلع الفجر وكنا من هوانا ثملين
 ضمنى صدر وفى كله عطف ولين
 وفم يعبق طيباً كعبيق المورلين (١)
 لذة العمر لديها كل شىء قد يهون
 لا ترم منى شرها أنا للسر أمين
 كرمة ابن هانىء حسين شوقى

(٢) نوع من الشبانبا